

# المحاضرة الرابعة

(أبو الطيب المتنبي شاعر الحكمة والفخر)

أستاذة المادة: م.م. ندى عويد محيسن الشويبي  
الجامعة المستنصرية / كلية الإدارة والاقتصاد  
قسم : إدارة الأعمال / المرحلة الأولى  
الدراسات: الصباحية والمسائية

## أبو الطيب المتنبى:

هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد كنيته أبو الطيب المتنبى يعد احد اعظم شعراء العرب في العصر العباسي واكثرهم تأثيرا في تاريخ الادب العربي فلم يكن شاعراً عادياً يصف الملوك ويمدح الامراء ، بل كان شاعراً صاحب فلسفة ورؤية وذات متعالية جعلت من قصيدته مجالا للفخر والحكمة والتأمل في الذات والعالم فقد تحول الشعر في يديه من مجرد كلام موزون الى مرآة للذات الإنسانية بكل قوتها وضعفها وصراعها مع الوجود ولهذا بقي حياً اكثر من الف سنة .

## اهم المراحل الرئيسية في حياة المتنبي وكيف اثرت هذه المراحل على تجربته الشعرية:

١. ولد المتنبي في الكوفة في بيئة حضارية عباسية عام ٩١٥ م، حيث كان ينتمي الى قبيلة كندة أشهر قبائل مدينة الكوفة في ذلك الوقت.
٢. التنقل بين المدن فتلقى تعليمه في دمشق وسوريا وعاش بين البدو وتعلم عقائدهم ولهجتهم.
٣. قاد المتنبي ثورة القرامطة في سوريا عام ٩٣٢م وتم قمعه وسجنه لمدة سنتين ، وبعد خروجه من السجن أصبح شاعرا يتجول في البلاد حتى استقر في أنطاكيا وأصبح في تواصل دائم مع سيف الدولة الحمداني وظل يمدحه فترات طويلة
٤. عقب تدهور العلاقة بينه وبين سيف الدولة انتقل الى مصر رغبة منه في الوصول الى الولاية فاخذ يمدح حاكم مصر كافور الاخشيدي .
٥. وبعد العودة الى العراق قُتِلَ المتنبي بسبب إحدى قصائده التي احتوت على إهانة كبيرة لرجل يدعى ضبة الاسدي والذي تعاون مع عمه الذي يدعى فاتك بن جهل الاسدي .

## تأثير هذه المراحل على تجربته الشعرية:

١. انعكاس تجاربه الشعرية حيث كان شعره مرآة صادقة لحياته المضطربة
٢. التعبير عن الذات من خلال تأثر شعره بشكل كبير بالظروف التي مر بها، حيث كان واسع الثقافة قوي الشخصية ، شديد الذكاء ويملك نفساً طموحة جداً.

## ابرز الخصائص التي تميز بها شعر المتنبى ؟

١. شعره كان صورة صادقة لعصره
٢. تجلت القوة والجزالة في معانيه واخيلته والفاظه وعباراته الرصينة التي تلائم قوة روحه وشخصيته.
٣. التصوير والوصف : حيث يمتلك قدرة فائقة على التصوير الدقيق والوصف البارع للصفات، مع خيال قوي وخصب.
٤. الإيجاز: يبلغ المعاني العظيمة بعبارات موجزة وقوية، مع استخدام التضاد (الجمع بين المتناقضات)
٥. الموسيقى والإيقاع : إذ يتمتع شعره بإيقاع موسيقي قوي، رغم أنه لا يهتم كثيراً بالمحسنات البديعية التقليدية.

**اهم الأغراض الشعرية التي تناولها المتنبي في قصائده مع مثال من شعره لكل غرض:**

**المدح:** اشتهر بالمدح واشهر من مدحهم سيف الدولة الحمداني وكافور الاخشيدي ومدائحه في سيف الدولة وفي حلب تبلغ ثلث شعره او اكثر، من ذلك قوله:

تمر بك الابطال كلى هزيمةً \*\*\*  
ووجهك وضاح، وثغرك باسم

**الوصف:** اجاد المتنبي وصف المعارك والحروب البارزة التي دارت في عصره وخاصة في حضرة بلاط سيف الدولة فكان شعره يعتبر سجلا تاريخيا كما انه وصف الطبيعة واخلاق الناس ونوازعهم النفسية ، من ذلك وصفه لجيش الروم أثناء المعارك:

أتوك يَجرونَ الحديدَ كأنَّما \*\*\*  
سَرُوا بجيادٍ ما لهنَّ قوائمُ

**الفخر:** لم ينسى المتنبي نفسه حين يمدح او يهجو او يرثي ولهذا نرى روح الفخر شائعة في شعره، من ذلك قوله الشهير:

أنا الذي نظر العمى إلى ادبي \*\*\*  
و أسمعت كلماتي من به صمم

**الهجاء:** لم يكثر الشاعر من الهجاء وكان في هجائه يأتي بحكم يجعلها قواعد عامة تخضع لمبدأ او خلق وكثير ما يلجأ الى التهمك ، كما أن السخط يدفعه الى الهجاء اللاذع في بعض الأحيان، من ذلك هجاءه للقاضي الذهبي:

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبِي \*\*\*  
ثُمَّ امْتَحِنْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبِ

**الرثاء:** للشاعر رثاء غلب فيه على عاطفته وانبعثت بعض النظرات الفلسفية فيها قال يرثي جدته :

أَحِنُّ إِلَى الْكَأْسِ الَّتِي شَرِبْتَ بِهَا \*\*\*  
وَأَهْوَى لِمَتَوَاهَا التُّرَابَ وَمَا ضَمًّا

**الحكمة:** اشتهر بالحكمة وذهب كثيرا من أقواله مجرى الامثال؛ لانه يتصل بالنفس الإنسانية ويردد نوازعها وآلامها ومن حكمه ونظراته في الحياة

وَمُرَادُ النُّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ \*\*\*  
نَتَّعَادِي فِيهِ وَأَنْ نَتَّفَانِي

## قصيدة المتنبي واحر قلباه مع تحليل ابيات القصيدة:

وَاحَرَ قَلْبَاهُ مَمَّنْ قَلْبُهُ شَيْمٌ \*\*\* \*\*\* وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ  
مَا لِي أَكْتِمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي \*\*\* \*\*\* وَتَدَّعِي حُبِّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأَمَمُ  
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبُّ لِعُرَّتِهِ \*\*\* \*\*\* فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الحُبِّ نَقْتَسِمُ  
قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الهِنْدِ مُغْمَدَةٌ \*\*\* \*\*\* وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمٌ  
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللهِ كَلِّهِمْ \*\*\* \*\*\* وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الأَحْسَنِ الشَّيْمِ

## • تحليل ابيات القصيدة :

- تعتبر هذه القصيدة آخر قصيدة نظمها المتنبي وهو في كنف سيف الدولة الحمداني قبل ان يرحل عنه، وقد أنشدها في محفل من العرب والعجم .
- تنوّعت موضوعاتها بين الفخر والاعتزاز بالنفس وبين مدح سيف الدولة وقذح خصوم المتنبي الذين كانوا سبباً في تركه بلاط سيف الدولة في حلب.
- تعكس الابيات حالة من العتاب والشكوى من الإهمال والخذلان العاطفي
- التناقض بين المشاعر حيث يستخدم المتنبي التباين بين مشاعره المتأججة ومشاعر سيف الدولة الباردة لزيادة التأثير الدرامي للأبيات، يعكس الشعر حالة نفسية متألّمة ومحبطة حيث يشعر الشاعر بالوحدة والظلم في حبه .
- بلاغة التعبير يظهر المتنبي براعته في استخدام الاستعارات والتشبيهات لإيصال مشاعره العميقة مما يجعل الابيات غنية بالمعاني العميقة والتعبير الوجداني.